OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 02/ 06/ 2023
تاريخ القبول: 21/ 08/ 2023

مجلة الآداب

# (لو) الامتناعية الداخلة على ممتنع الوقوع في نماذج من آيات العقيدة
## دراسة تفسيرية

د. عبدالإله بن صالح المديميغ *
aalmodaimeegh@ksu.edu.sa

**الملخص:**

يهدف البحث إلى بيان دور (لو) الامتناعية الداخلة على ممتنع الوقوع في نماذج من آيات العقيدة: دراسة تفسيرية، وتكمن أهمية الموضوع في: إظهار الارتباط الكبير بين علوم اللغة العربية وتفسير الآيات القرآنية، وتوضيح شيءٍ من المسائل العقدية المنبثقة من فهم القرآن الكريم من خلال حرف (لو)، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج الاستنباطي، وقسم البحث إلى خمسة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد، تطرقت إلى دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان: "بالله، والرسل، والملائكة، والكتب السماوية، واليوم الآخر"، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها: أن الراجح في لو الامتناعية أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة على امتناع الوجوب، وأنه عند النظر في الآيات التي وردت فيها (لو) الامتناعية نجد أنه يكثر فيها حذف جواب(لو)، وأن القرآن الكريم قد اتخذ أساليب عدة، وطرقًا متنوعة لترسيخ العقيدة في القلوب.

**الكلمات المفتاحية:** آيات العقيدة، الممتنع الوقوع، لو الامتناعية، الإيمان بالكتب السماوية، الإيمان باليوم الآخر.

* أستاذ الدراسات القرآنية المشارك - قسم الدراسات القرآنية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

**للاقتباس:** المديميغ، عبدالإله بن صالح، (لو) الامتناعية الداخلة على ممتنع الوقوع في نماذج من آيات العقيدة- دراسة تفسيرية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع3، 2023: 9-32.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.


(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i3.1581

OPEN ACCESS
Received: 02/06/2023
Accepted: 21/08/2023

مجلة الآداب

# Conditional *if "Lau"* Role in Impossible Occurrence Situations: An Interpretative Study of Some Holy Quran Doctrinal Verses

**Dr. Abdulilah Bin Saleh Almodaimeegh** *

aalmodaimeegh@ksu.edu.sa

**Abstract:**

This study aims to highlight the role of conditional "lau" (if) in unlikely impossible occurrence with regard to some model Quran doctrinal verses. interpreation. The importance of the topic lies in demonstrating the significant connection between Arabic language and Quran interpretation science, highlighting some of the doctrinal issues that arise from understanding the Noble Quran through the conditional particle *if* "lau." The descriptive analytical inductive approach was followed. The study is divided into five sections preceded by an introduction. It discussed the occurrence of conditional *if* "lau" in impossible contexts including belief in Allah, His messengers, His angels, Divine books, and the Day of Judgment. The study revealed that the prevalent view regarding the role of unlikely conditional *if* "lau" indicated unlikely conditional occurrence partially, without implying obligation impossibility. When examining the verses with unlikely conditional occurrence, omission of the response to the conditional particle 'lau' was frequent. The Noble Quran has employed various methods and diverse approaches to instill faith in the hearts.

**Keywords**: Doctrinal verses, Impossible occurrence, Unlikely if "lau," Belief in Divine books, Belief in the Day of Judgment.

* Associate Professor of Quranic Studies, Department of Quranic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Almodaimeegh, Abdulilah Bin Saleh, Conditional if "Lau" Role in Impossible Occurrence Situations: An Interpretative Study of Some Holy Quran Doctrinal Verses, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 3, 2023: 9 -32.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

**المقدمة:**

الحمد لله الَّذي نزَّل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، أما بعد:

فإن كتاب الله تعالى أفضل الكتب السَّماويَّة، والمشتغلون بتعلمه وتعليمه هم أفضل البشر، فقد قال رسولنا ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[1].

وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، وتضافرت أقوال العلماء بالقول بأهمية معرفة اللغة لمن أراد تفسير القرآن الكريم، ومن الموضوعات المهمة المتعلقة باللغة الحروف وما تؤديه من دور في فهم المعاني، وقد خُصص البحث بدراسة (لو) الامتناعية، وما لها من معانٍ تفسيرية، ولما كان الأمر من الأهمية بمكان ويرتبط بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فقد حدد الباحث نماذج من آيات العقيدة التي دخلت عليها (لو) وكانت سببًا في امتناع الوقوع، ودرسها دراسة تفسيرية تهدف لبيان دور(لو) في الآيات من امتناع للوقوع أو غيره، على نحو ما سيأتي بيانه في هذا البحث، وقد وسمت البحث بعنوان: (لو) الامتناعية الداخلة على ممتنع الوقوع في آيات العقيدة (دراسة تفسيرية).

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

1- تعلَّقه بكتاب الله تعالى وبتفسيره، وشرف العلم بشرف المعلوم.

2- توضيح شيءٍ من المسائل العقدية المنبثقة من فهم القرآن الكريم من خلال حرف (لو).

3- إظهار الارتباط الكبير بين علوم اللغة العربية وتفسير الآيات القرآنية.

**الدراسات السّابقة:**

إنَّ البحث في موضوع الشرط في القرآن الكريم واسع، والدراسات فيه كثيرة متعددة، ومجالات الدراسة متشعبة، فكل تخصص يتناوله من زاوية اهتمامه، ولأنَّ المقام لا يتسع لعرض كل تلك الدراسات، فسوف أكتفي بعرض الدراسات القريبة من بحثي، ومنها:

**1. رسالة ماجستير بعنوان**: الشرط الامتناعي بـ(لو) في القرآن الكريم، أشكاله التركيبية ودوره في أداء المعنى، للباحث: محمد حمدي سعيد شاهين، الجامعة الهاشمية - الأردن، 2018م.

وقد اطلعت على الرسالة، حيث ذكر الباحث في الفصل الثالث بعض الآيات في العقيدة ودرسها، والفرق بين ما درسه الباحث وبين ما أريد أن أبحثه هنا ما يلي:

- أنّه درسها دراسة لغوية ونحوية، ولم يدرسها دراسة تفسيرية.
- أنَّه توسع في بعض المعاني التي تخرج البحث عن موضوعه.

2. **بحث بعنوان**: أسلوب (لو) في القرآن واللغة، بحث منشور للدكتور شعبان زين العابدين محمد، مجلة كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي، العدد (20) عام 2006م، والفرق بينه وبين بحثي: أنَّ بحثه بحث لغوي ركز فيه على الأسلوب والاستعمال.

3. **بحث بعنوان:** معاني واستعمالات (لو) في سورة الأنعام. دراسة وصفية تحليلية، بحث منشور للدكتور حمزة آدم يوسف، مجلة جامعة السلام، بنغازي، الجمهورية الليبية، العدد الخامس، ديسمبر، 2017م، هدفت الدراسة إلى الوقوف على معاني واستعمالات (لو) من خلال سورة الأنعام بوصفها حرفًا من حروف المعاني له وظيفته ودوره في التوجيه اللغوي والإعرابي، والبحث بهذا الوصف بحث نحوي لا يتصل بالتفسير ولم يركز على ممتنع الوقوع في آيات العقيدة.

هذا ما رأيته قريبا من البحث وأسأل الله التوفيق والسداد.

**خطة البحث:**

**قسمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.**

**المقدمة:** وتحتوي على افتتاحية، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السّابقة، وخطة البحث والمنهج الَّذي اتبعته.

**التمهيد:** وفيه التعريف بحرف (لو) ومعانيه.

**المبحث الأول**: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالله تعالى، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٗ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ٤٢﴾ [الإسراء:42].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [الزمر:4].

**المبحث الثـــاني**: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالرسل، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾[الأعراف:188].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩ ﴾[القلم:9].

**المبحث الثالث:** دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالملائكة، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ٩ ﴾[الأنعام:9].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥ ﴾ [الإسراء:95].

**المبحث الرابع:** دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالكتب السماوية وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [النساء:82].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾ [لقمان:27].

**المبحث الخامس:** دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان باليوم الآخر، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ [التكاثر: 5-6].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦ ﴾ [المائدة:36].

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

**منهج البحث:**

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج الاستنباطي، متبعًا مجموعة من الإجراءات، منها:

1. حصرت آيات العقيدة التي دخلت عليها (لو) وأفادت امتناع الوقوع.
2. ذكر الآية موضع الاستشهاد، وعرض أقوال المفسرين واللغويين فيها.
3. بيان الأثر الذي تؤديه(لو) في معنى الآية.

**التمهيد: وفيه التعريف بحرف (لو) ومعانيه.**

**تعريف (لو):** "حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه"[2]، وهو الذي قصده سيبويه بقوله: "لما كان سيقع لوقوع غيره"[3]، وتسمى حرف امتناع لامتناع، ومعناه امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشرط، نحو: (لو زرتني لأكرمتك) فامتنع الإكرام لامتناع الزيارة.

**معاني ( لو):**

**أولًا: لو الامتناعية: وقع خلاف بين العماء في إفادتها للامتناع على أقوال:**

**القول الأول:** أنها لا تفيد الامتناع بوجه من الوجوه، وهي لمجرد الربط والدلالة على التعليق في الماضي كما تدل "إن" على التعليق في المستقبل.

وهو قول الشلوبين، وقال به أبو هشام الخضراوي والرازي[4]، قال الأستاذ أبو علي (الشلوبين):": (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع، بل مدلولها ما نص عليه سيبويه من أنها تقتضي لزوم جوابها الشرط فقط"[5]، ورد ابن هشام في مغني اللبيب على ذلك بقوله:"وهذا الذي قالاه – الشلوبين والخضراوي- كإنكار الضروريات، إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلًا على فعل الشرط منفيًا لفظًا أو معنى، تقول: لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ".[6]

**القول الثاني:** أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة على امتناع الوجوب.

وهذا هو قول جمهور العلماء.[7]

**القول الثالث:** قالوا هي: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره.

وهو قول سيبويه[8]، وقول سيبويه هذا يوافق قول الجمهور، لأن المعنى: لكنه لم يقع فلم يقع المترتب عليه.

**والراجح:** قول الجمهور ومؤدى عبارة سيبويه، ويدل عليه استعمال العرب في كلامها.

**ثانيًا: لو الشرطية**

وهي التي تكون بمنزلة (إنْ)، إلا أنها لا يجزم بها كما يجزم ب(إنْ)، قال ابن هشام: "والثاني: أن تكون للتعليق في المستقبل فترادف (إنْ)" [9]،ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾[يوسف:17]، وتكون بذلك شرطية للتعليق في المستقبل.

**ثالثًا: لو المصدرية:**

وهي التي ترادف(أنْ)، قال أبو حيان: "وعلامة المصدرية أن يحسن في موضعها (أن)"[10]، وتقع بعد (ودّ)، و(يودّ) وما بمعناهما، نحو قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [ البقرة:96]، وممن ذهب إلى مصدرية "لو" الفراء، وأبو علي الفارسي وأبو البقاء، والتبريزي، وابن مالك، وذهب الأكثرون إلى المنع، وقالوا: إن "لو" في نحو:﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾[البقرة:96] شرطية، وأن مفعول "يود" وجواب "لو" محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير، لو يعمر ألف سنة لسره ذلك"[11].

**رابعًا: (لو) للتمني، والتحضيض، والعرض:**

وينصب المضارع بعد الفاء في جوابها بأن مضمرة، فأما "لو" التي تأتي بمعنى "ليت" للتمني، فنحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الشعراء: 102]، أي: ليت لنا كرة، والمعنى: التمني[12]، قال في شرح المفصل:" وقد تجيء "لو" في معنى التمني، كقولك: "لو تأتيني فتحدثني"، كما تقول: "ليتك تأتيني"، ويجوز في "فتحدثني" النصب والرفع..."."[13]

ومثال التحضيض: لو اجتهدت فأصبحت الأول.

ومثال العرض: لو فعلت كذا يا أخي.

**خامسًا: (لو) للتقليل:**

تأتي (لو) للتقليل، قال الفيروزآبادي: "وأما التقليل فذكره بعض النحاة؛ وكثر استعمال الفقهاء له، وشاهده قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾[النساء:135]، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم:"أَوْلِم ولو بشاة".[14]

**المبحث الأول: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالله تعالى، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء:42].

أفادت (لو) في هذه الآية امتناع الشرط لامتناع الجواب، أي لابتغوا إليه سبيلًا في إفساد ملكه ومضاهاته في قدرته، فتكون دليلًا على أنه لا يجوز أن يكون مع الله تبارك وتعالى غيره، ويسمى هذا دليل التمانع كما سيأتي.

واختلف المفسرون في معنى الآية على قولين:

**القول الأول:** أنه لو كان مع الله سبحانه آلهة لابتغوا إلى مغالبته وإفساد ملكه، لأنهم شركاؤه كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض، وقال به ابن جرير الطبري، وابن كثير، قال الإمام الطبري:" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين جعلوا مع الله إلهًا آخر: لو كان الأمر كما تقولون: من أن معه آلهة، وليس ذلك كما تقولون، إذن لابتغت تلك الآلهة القُربة من الله ذي العرش العظيم، والتمست الزُّلْفة إليه، والمرتبة منه، ثم نقل بسنده إلى قتادة قوله: لو كان معه آلهة إذن لعرفوا فضله ومرتبته ومنزلته عليهم، فابتغوا ما يقرّبهم إليه"[15].

وأما ابن كثير فقال:"يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الزاعمين أن لله شريكًا من خلقه، العابدين معه غيره ليقربهم إليه زلفى لو كان الأمر كما يقولون، وأن معه آلهة تعبد لتقرب إليه وتشفع لديه، لكان أولئك المعبودون يعبدونه ويتقربون إليه ويبتغون إليه الوسيلة والقربة، فاعبدوه أنتم وحده كما يعبده من تدعونه من دونه، ولا حاجة لكم إلى معبود يكون وساطة بينكم وبينه، فإنه لا يحب ذلك ولا يرضاه، بل يكرهه ويأباه، وقد نهى عن ذلك على ألسنة جميع رسله وأنبيائه"[16].

وبهذا المعنى تكون الآية بيانًا لدليل التمانع، كما في قوله تعالى:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: 22]، وقد شرحه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "دليل التمانع المشهور عند المتكلمين، أنه لو كان للعالم صانعان، لكان أحدهما إذا أراد أمرًا، وأراد الآخر خلافه مثل أن يريد أحدهما إطلاع الشمس من مشرقها، ويريد الآخر إطلاعها من مغربها، أو من جهة أخرى، امتنع أن يحصل مرادهما؛ لأن ذلك جمع بين الضدين، فيلزم إما أن لا يحصل مراد واحد منهما، فلا يكون واحد منهما ربا، وإما أن يحصل مراد أحدهما دون الآخر، فيكون الذي حصل مراده هو الرب دون الآخر"[17].

فوجود إلهين يفضي إلى المحال فوجب أن يكون القول بوجود إلهين ممتنع عقلًا.

**القول الثاني:** أن معنى الآية: لابتغوا إلى التقرب إلى ذي العرش والزلفى لديه، فقد كان من مقالتهم: أن الأصنام تقربهم إلى الله، فإذا علموا أنها تحتاج إلى الله فقد بطل كونها آلهة، ويكون كقوله:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [الإسراء: 57]، وقال بهذا القول الزمخشري والقرطبي، قال الزمخشري: "قرىء «كما تقولون» بالتاء والياء. و{إِذَا} دالة على أن ما بعدها وهو (لاَّبْتَغَوْاْ) جواب عن مقالة المشركين وجزاء لـ (لو)، ومعنى {لاَّبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلاً} لطلبوا إلى من له الملك والربوبية سبيلًا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض، كقوله: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: 22]، وقيل لتقرّبوا إليه، كقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [الإسراء: 57] [18].

وسلك القرطبي طريق الزمخشري فقال: "قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ ﴾ [الإسراء:42]، هذا متصل بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[الإسراء: 39]، وهو ردّ على عُبّاد الأصنام، ﴿كَمَا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: 42] قرأ ابن كَثير وحفص «يقولون» بالياء، وقرأ الباقون «تقولون» بالتاء على الخطاب ﴿إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا ٤٢﴾ [الإسراء: 42].{إذاً لاَّبْتَغَوْاْ} يعني الآلهة. {إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلاً} قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: لطلبوا مع الله منازعة وقتالًا كما تفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض، وقال سعيد بن جُبير رضي الله تعالى عنه: المعنى إذًا لطلبوا طريقًا إلى الوصول إليه ليزيلوا ملكه، لأنهم شركاؤه، وقال قَتادة: المعنى إذًا لابْتَغَتْ الآلهة القُرْبة إلى ذي العرش سبيلًا، والتمست الزُّلْفة عنده لأنهم دونه، والقوم اعتقدوا أن الأصنام تقرّبهم إلى الله زلفى، فإذا اعتقدوا في الأصنام أنها محتاجة إلى الله سبحانه وتعالى فقد بطل أنها آلهة[19].

ويجوز حمل الآية على المعنيين، فإن الآية إذا احتملت معنيين وجب حملها عليهما.

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [الزمر: 4].

معنى (لو) في هذه الآية حرف امتناع لامتناع، وأفادت أن اتخاذ الله سبحانه للولد من الممتنع في العقول، قال الإمام الطبري: "وقوله: ﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا ﴾، يقول تعالى ذكره: لو شاء الله اتخاذ ولد، ولا ينبغي له ذلك، لاصطفى مما يخلق ما يشاء، يقول: لاختار من خلقه ما يشاء".[20]

وقال الزمخشري: "يعني لو أراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصحّ، لكونه محالًا ولم يتأت إلا أن يصطفي من خلقه بعضه ويختصهم ويقربهم، كما يختص الرجل ولده ويقربه، وقد فعل ذلك

بالملائكة فافتتنتم به وغركم اختصاصه إياهم، فزعمتم أنهم أولاده، جهلًا منكم به وبحقيقته المخالفة لحقائق الأجسام والأعراض، كأنه قال لو أراد اتخاذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاء ما يشاء من خلقه وهم الملائكة، إلا أنكم لجهلكم به حسبتم اصطفاءهم اتخاذهم أولادًا، ثم تماديتم في جهلكم وسفهكم فجعلتموهم بنات، فكنتم كذابين كفارين متبالغين في الافتراء على الله وملائكته، غالين في الكفر".[21]

وبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية علة ذلك بقوله: "ولهذا امتنع عليه أن يلد وأن يولد، وذلك أن الولادة والمتولد وكل ما يكون من هذه الألفاظ لا يكون إلا من أصلين، وما كان من المتولد عينًا قائمة بنفسها فلا بد لها من مادة تخرج منها، وما كان عرضًا قائمًا بغيره فلا بد له من محل يقوم به فالأول نفاه بقوله: أحد، فإن الأحد هو الذي لا كفء له ولا نظير فيمتنع أن تكون له صاحبة، والتولد إنما يكون بين شيئين قال تعالى: (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم)، فنفى سبحانه الولد بامتناع لازمه عليه، فإن انتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم، وبأنه خلق كل شيء وكل ما سواه مخلوق له، ليس فيه شيء مولود له".[22]

والآية حجة دالة على استحالة اتخاذ الولد عليه تعالى فقوله:﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا﴾ شرط صُدِّر ب(لو) الدال على الامتناع للامتناع، وقوله: {لاصطفى مما يخلق ما يشاء}؛ أي لاختار لذلك مما يخلق ما تتعلق به مشيئته.

**المبحث الثـاني: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالرسل، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: في قوله تعالى:**﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: 188].

معنى (لو) في الآية حرف امتناع لامتناع، أي لكنني لم أعلم الغيب فلم أستكثر من الخير، فاستثناء الشرط، نتج عنه نقيض جواب الشرط.

ذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول عن الكلبي قال: "إن أهل مكة قالوا: يا محمد، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتري فتربحَ ؟ وبالأرض التي يريد أن تجدَب فترحل عنها إلى ما قد أخصبَ ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية".[23]

قال الإمام الطبري: "{وَلَوْ كُنْتُ أعْلَمُ الغَيْبَ} يقول: لو كنت أعلم ما هو كائن مما لم يكن بعد (لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ) يقول: لأعددت الكثير من الخير، وقوله:{وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ} يقول: وما مسني الضرّ"[24].

وقد حكى ابن كثير هذا المعنى عن الطبري إلا أنه اختار غيره، فقال: "والأحسن في هذا ما رواه الضحاك عن ابن عباس ﷺ: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ أي من المال، وفي رواية لعلمت إذا اشتريت شيئًا ما أربح فيه، فلا أبيع شيئًا إلا ربحت فيه ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾ ولا يصيبني الفقر"[25].

وقال الزمخشري: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ لكانت حالي على خلاف ما هي عليه، من استكثار الخير، واستغزار المنافع، واجتناب السوء والمضارّ، حتى لا يمسني شيء منها، ولم أكن غالبًا مرة ومغلوبًا أخرى في الحروب، ورابحًا وخاسرًا في التجارات، ومصيبًا ومخطئًا في التدابير[26].

وجاء ابن عطية بمعانٍ أخرى يحتملها الكلام، وأخبر أن لفظ الآية يتناولها، فقال: "وأخبر أنه لو كان يعلم الغيب لعمل بحسب ما يأتي ولاستعد لكل شيء استعداد من يعلم قدر ما يستعد له، وهذا لفظ عام في كل شيء، وقد خصص الناس هذا فقال ابن جريج ومجاهد: " لو كنت أعلم أجلي لاستكثرت من العمل الصالح"، وقالت فرقة: أوقات النصر لتوخيتها، وحكى مكي عن ابن عباس أن معنى لو كنت أعلم السنة المجدبة لأعددت لها من المخصبة، قال القاضي أبو محمد: وألفاظ الآية تعم هذا وغيره"[27]

وأما القرطبي فقد ذكر كثيرًا من المعاني التي تحتملها الآية، منها ما سبق ذكره عن الطبري والزمخشري وابن عطية، وأخبر أنها كلها مرادة، فقال: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾: المعنى: لو كنت أعلم ما يريد الله عز وجل مني من قبل أن يعرّفنِيه لفعلته، وقيل: لو كنت أعلم متى يكون لي النصر في الحرب لقاتلت فلم أغلب، وقال ابن عباس لو كنت أعلم سنة الجدب لهيأت لها في زمن الخصب ما يكفِيني، وقيل: المعنى لو كنت أعلم التجارة التي تنفق لاشتريتها وقت كسادها، وقيل: المعنى لو كنت أعلم متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح عن الحسن وابن جُريج، وقيل: المعنى لو كنت أعلم الغيب لأجَبْتُ عن كل ما أُسألُ عنه، وكله مراد"[28].

والأولى حمل الآية على العموم، فتندرج هذه الأمور وغيرها تحتها، وقال أبو السعود جامعًا لكل المعاني المتقدمة:" ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ أي جنسَ الغيبِ الذي من جملته ما بين الأشياء من المناسبات المصححةِ عادة للسببية والمسبّبة، ومن المباينات المستتبعةِ للممانعة والمدافعةِ ﴿لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ أي لحصّلتُ كثيرًا من الخير الذي نيط تحصيلُه بالأفعال الاختياريةِ للبشر بترتيب أسبابِه ودفعِ موانِعه {وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ}، أي السوءُ الذي يمكن التقصّي عنه بالتوقّي عن موجباته والمدافعةِ بموانعه لا سوءٌ ما فإن منه ما لا مدفعَ له"[29]، وصف لنفسه بما ينافي العلم بالغيب ثم قوله {لاستكثرت من الخير} بيان لنتيجة العلم بالغيب، فينتج عدم علمه بالغيب.

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩﴾ [القلم: 9].**

ذكر أبو حيان معنى (لو) في الآية، وأنها للدلالة على الامتناع لامتناع كما هو مذهب الجمهور، فقال: "لو هنا على رأي البصريين مصدرية بمعنى أن، أي ودوا إدهانكم، وتقدم الكلام في ذلك في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: 96]، ومذهب الجمهور أن معمول (ود) محذوف، أي ودوا إدهانكم، وحذف لدلالة ما بعده عليه، و(لو) باقية على بابها من كونها حرفًا لما كان سيقع لوقوع غيره، وجوابها محذوف تقديره لسروا بذلك"[30]

وقال ابن عاشور موضحًا معنى (لو) في الآية: "وحرف {لو} يحتمل أن يكون شرطيًا ويكون فعل {تدهن} شرطًا، وأن يكون جوابُ الشرط محذوفًا، ويكون التقدير لو تدهن لحصل لهم ما يودون، ويحتمل أن يكون {لو} حرفًا مصدريًا على رأي طائفة من علماء العربية أن {لو} يأتي حرفًا مصدريًا مثل أنْ فقد قال بذلك الفراء والفارسي والتبريزي وابن مالك فيكون التقدير ودوا إدهانك، ومفعول {وَدُّوا} محذوف دل عليه {لو تدهن}، أو هو المصدر بناء على أن {لو} تقع حرفًا مصدريًا، وتقدم في قوله تعالى:﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: 96][31].

ومعنى الآية: ود المشركون أن يداهنهم النبي ﷺ ويميل إلى ما قالوا فيميلوا هم أيضًا إلى قوله ودينه، قال ابن عطية: "والإدهان: الملاينة فيما لا يحل، والمداراة: الملاينة فيما يحل، وقوله تعالى:{فيدهنون}معطوف وليس بجواب، لأنه كان يُنصب"[32]

وهذا الذي ذكره ابن عطية في تقدير جواب لو قد سبقه إليه الزمخشري، فقال: "فإن قلت لم رفع {فَيُدْهِنُونَ}، ولم ينصب بإضمار (أن)، وهو جواب التمني؟ قلت: قد عدل به إلى طريق آخر،

وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف، أي: فهم يدهنون، كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ﴾ [الجن:13] على معنى (ودوا) لو تدهن فهم يدهنون حينئذٍ، أو ودوا إدهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في إدهانك، قال سيبويه: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا".[33]

فالحاصل أن (لو) باقية على بابها من كونها حرف امتناع لامتناع،- حتى إن قيل بأنها مصدرية - وجوابها محذوف تقديره لسروا بذلك.

**المبحث الثالث: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالملائكة، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾[الأنعام: 9].

جاءت (لو) في الآية حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، والمعنى: لم نجعله ملكًا فلم نجعله رجلًا ولم نوقعهم في اللبس، لأن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته.

فإن حكمة الله اقتضت أن يكون الرسول من نوع المرسل إليهم، كما أشار تعالى إلى ذلك أيضًا بقوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ۝٩٥﴾ [الإسراء: 95]، وهذا من رحمة الله ومنَّة على خلقه، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [آل عمران: 164].

وبيّن القرطبي العلة في ذلك فقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾، أي لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته إلاَّ بعد التجسم بالأجسام الكثيفة، لأن كل جنس يأنس بجنسه، وينفر من غير جنسه، فلو جعل الله تعالى الرسول إلى البشر ملكاً لنفروا من مقاربته، ولما أنسوا به، ولداخلهم من الرعب من كلامه والاتقاء له ما يَكفُّهم عن كلامه، ويمنعهم عن سؤاله، فلا تَعمّ المصلحة ولو نقله عن صورة الملائكة إلى مثل صورتهم ليأنسوا به وليسكنوا إليه لقالوا: لست ملكًا، وإنما أنت بشر فلا نؤمن بك وعادوا إلى مثل حالهم، وكانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة البشر فأتوا إبراهيم ولوطًا في صورة الآدميين، وأتى جبرائيل النبيّ عليهما الصَّلاة والسَّلام في صورة دِحْية الكَلْبيّ، أي لو نزل ملك لرَأوه في صورة رجل كما جرت عادة الأنبياء، ولو نزل على عادته لم يروه فإذا جعلناه رجلًا ٱلتبس عليهم فكانوا يقولون: هذا ساحر مثلك، وقال الزّجاج: المعنى {وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم}، أي على رؤسائهم كما

يلْبِسون على ضَعَفَتهم، وكانوا يقولون لهم: إنما محمد بشر، وليس بينه وبينكم فرق، فيلبسون عليهم بهذا ويُشكِّكونهم فأعلمهم الله عزّ وجلّ أنه لو أنزل مَلَكًا في صورة رجل لوجدوا سبيلًا إلى اللَّبْس كما يفعلون[34].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥﴾ [الإسراء: 95]

أفادت (لو) في الآية حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط، والمعنى لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين، ثم أرسلنا إليهم رسولًا لأرسلناه منهم، ملَكًا مثلهم؛ لأنه لو أُرسل ملك إلى الآدميّين لم يقدروا أن يروه على الهيئة التي خلق عليها، وبيّن ابن كثير المقصد الذي أراده الله سبحانه، وهو رحمته بعباده، فقال: "قال تعالى منبهًا على لطفه ورحمته بعباده أنه يبعث إليهم الرسول من جنسهم ليفقهوا منه لتمكنهم من مخاطبته ومكالمته، ولو بعث إلى البشر رسولًا من الملائكة، لما استطاعوا مواجهته، ولا الأخذ عنه كما قال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ﴾[آل عمران: 164]، وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ [التوبة: 128]، وقال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة: 151-152]، ولهذا قال ههنا: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥﴾ [الإسراء: 95] [الإسراء: 95]، أي كما أنتم فيها، {لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولاً} أي من جنسهم، ولمّا كنتم أنتم بشرًا، بعثنا فيكم رسلنا منكم لطفًا ورحمة"[35].

**المبحث الـرَّابـع: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان بالكتب السماوية وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [النساء: 82].

جاءت (لو)، في الآية حرف امتناع لامتناع، والمعنى: أي لو كان مفتعلًا مختلقًا كما يقوله الكفار، لوجدوا فيه اختلافًا، أي اضطرابًا وتضادًا كثيرًا، أي وهذا سالم من الاختلاف، وقال ابن الجوزي في بيان معنى الاختلاف عند المفسرين:

**أحدها:** أنه التناقض، قاله ابن عباس، وابن زيد، والجمهور.

**والثاني:** الكذب، قاله مقاتل، والزجاج.

**والثالث:** أنه اختلاف تفاوت من جهة بليغ من الكلام، ومرذول، إذ لا بدّ للكلام إذا طال من مرذول، وليس في القرآن إلا بليغ، ذكره الماوردي في جماعة[36].

ويؤكد أبو حيان على نفي الاختلاف في القرآن، يقول: "ووجه هذا الدليل أنه ليس من متكلم كلامًا طويلًا إلا وُجد في كلامه اختلاف كثير، إما في الوصف واللفظ، وإما في المعنى بتناقض أخبار، أو الوقوع على خلاف المخبر به، أو اشتماله على ما لا يلتئم، أو كونه يمكن معارضته، والقرآن العظيم ليس فيه شيء من ذلك، لأنه كلام المحيط بكل شيء، مناسب بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء، وتضافر صدق أخبار، وصحة معان، فلا يقدر عليه إلا العالم بما لا يعلمه أحد سواه"[37].

ويحلل القرطبي ما لايتناوله معنى الاختلاف في هذه الآية، يقول: "ولا يدخل في هذا اختلاف ألفاظ القراءات وألفاظ الأمثال والدلالات ومقادير السُّوَر والآيات، وإنما أراد اختلاف التناقض والتفاوت"[38].

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[لقمان: 27].

قال ابن عاشور: "وقد نُظمت هذه الآية بإيجاز بديع إذ ابتُدئت بحرف {لو} فعلم أن مضمونها أمر مفروض"[39]

ومعنى الآية: لو كانت شجر الأرض أقلامًا، وكان البحر ومعه سبعة أبحر مِدادًا - وفي الكلام محذوف تقديره: فكُتب بهذه الأقلام وهذه البحور كلمات الله - لتكسَّرت الأقلامُ ونَفِدت البحور، ولم تَنْفَد كلماتُ الله، أي: لم تنقطع.[40]

فكلمات الله تعالى لا تنفد سواء كان ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر أو لم يكن ذلك.

قال ابن جرير في تفسير الآية: يقول تعالى ذكره: ولو أن شجر الأرض كلها بريت أقلامًا {والبَحْرُ يَمُدُّهُ}، يقول: والبحر له مداد، والهاء في قوله{يَمُدُّهُ} عائدة على البحر، وقوله:{مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّهِ}، وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه منه، وهو يكتب كلام الله بتلك الأقلام وبذلك المداد، لتكسرت تلك الأقلام، ولنفد ذلك المداد، ولم تنفد كلمات الله، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل [41].

**المبحث الخامس: دخول (لو) على الممتنع الوقوع في باب الإيمان باليوم الآخر، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: في قوله تعالى:** ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ [التكاثر: 5-6]

جاءت (لو) هنا حرف امتناع لامتناع، وجواب (لو)، محذوف اختلف العلماء في تقديره إلى معان ترجع إلى معنى الإلهاء والانشغال، وليس {لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ} جواب لو، لأنه لو كان جوابًا لـ(لو) لوجب أن لا تحصل هذه الرؤية، لأن لو هنا حرف امتناع لامتناع، وذلك باطل، فإن هذه الرؤية واقعة قطعًا [42].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" فهذا إشارة إلى علمهم في الحال، والخبر محذوف: أي لكان الأمر فوق الوصف ولعلمتم أمرًا عظيمًا ولألهاكم عما ألهاكم فإن الالتهاء بالتكاثر إنما وقع من الغفلة وعدم اليقين، كما قال(كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين)، ومثل قول النبي ﷺ: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا"[43]، وحذف جواب (لو) كثير في القرآن تعظيمًا له وتفخيمًا فإنه أعظم من أن يوصف أو يتصور بسماع لفظ إذ المخبر ليس كالمعاين، ولهذا أتبع ذلك بالقسم على الرؤية التي هي عين اليقين التي هي فوق الخبر الذي هو علم اليقين[44].

وقال ابن القيم: وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ جوابه محذوف، دل عليه ما تقدم، أي لما ألهاكم التكاثر، وإنما وجد هذا التكاثر وإلهاؤه عما هو أولى بكم لمّا فقد منكم علم اليقين، وهو العلم الذى يصل به صاحبه إلى حد الضروريات، التي لا يشك ولا يماري في صحتها وثبوتها، ولو وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لما ألهاه شيء عن موجبه، ولترتب أثره عليه، فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عواقبه قد لا يكفي في تركه، فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد، فإذا صار عين يقين كجملة المشاهدات، كان تخلف موجبه عنه أندر شيء.

وفي هذا المعنى قال حسان بن ثابت ﷺ في أهل بدر:

سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لِحَيْنِهِمِ  لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا [45]

**المطلب الثاني: في قوله تعالى:**﴿لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦﴾ [المائدة: 36].

أفادت (لو)، تقرير الجواب سواء وُجِد الشرط أو فُقِد، ولكنه مع فقده أولى، فعدم القبول مع فقد الافتداء بما في الأرض ومثله معه أولى من عدم ذلك كله.

قال أبو حيان مبينًا تقرير جواب (لو) في الآية: "والمعنى: لو أنّ ما في الأرض ومثله معه مستقر لهم على سبيل الملك ليجعلوه فدية لهم ما تقبل، وهذا على سبيل التمثيل ولزوم العذاب لهم، وأنه لا سبيل إلى نجاتهم منه".[46]

وقال ابن عاشور: "والشرط في قوله {لَوْ أنّ لَهُمْ مَا في الأرض} مقدّر بفعل دلّت عليه أنّ، إذ التّقدير لو ثبت ما في الأرض ملكًا لهم فإنّ (لَوْ) لاختصاصها بالفعل صحّ الاستغناء عن ذكره بعدها إذا وردت أنّ بعدها"[47].

فأفادت الآية ملازمة الكفار للعذاب، وأنه غير منفك عنهم، قال الآلوسي: "وقال بعض الأفاضل: إنما لم يكتف بقوله: إن الذين كفروا لو يفتدون بما في الأرض جميعًا من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم، لأن ما في النظم الكريم يفيد أنهم لو حصلوا ما في الأرض ومثله معه لهذه الفائدة وكانوا خائفين من الله تعالى وحفظوا الفدية وتفكروا في الافتداء ورعاية أسبابه .كما هو شأن من هو بصدد أمر . ما تقبل منهم فضلًا عن أن يكونوا غافلين عن تحصيل الفدية وقصدوا الفدية فجأة، ولهذا لم يقل لو أن لهم ما في الأرض جميعًا ومثله معه ويفتدون به ما تقبل، والجملة الامتناعية بحالها خبر {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}، وهي كناية عن لزوم العذاب لهم وأنه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه، فإن لزوم العذاب من لوازمه أن ما في الأرض جميعًا ومثله معه لو افتدوا به لم يتقبل منهم، فلما كانت هذه الجملة، بل هذه الملازمة لازمة للزوم العذاب عبر عنها بها".[48]

**الخاتمة:** وفيها:

**أولًا: النتائج:** توصل البحث إلى مجموعة من النتائج هي:

1. الراجح في لو الامتناعية أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة على امتناع الوجوب.
2. عند النظر في الآيات التي وردت فيها لو الامتناعية نجد أنه يكثر فيها حذف جواب لو.
3. اتخذ القرآن الكريم أساليب عدة وطرقًا متنوعة لترسيخ العقيدة في القلوب. ومنها:

أ. أن الإيمان بالغيب من أركان الإيمان ومن صفات المؤمنين الصادقين، وادعاء علم الغيب والإخبار بالمغيبات من صفات الكهنة الزائغين عن الهدى.

ب . أن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب وهو خير الأنبياء وأفضلهم فكيف بغيره من المخلوقين، فمن اعتقد أنه يعلم الغيب فقد أعظم على الله الفرية وأبعد النجعة وضل ضلالًا بعيدًا وكفر بالله سبحانه، فالأمور المغيبة مما أستأثر الله بعلمه.

**ثانيًا: التوصيات**: يوصي البحث بما يأتي:

1. يوصي البحث بالعمل على إكمال جمع ودراسة آيات العقيدة.
2. يوصي البحث بعمل دراسات تقوم على المقارنات بين التفاسير في تناولها لآيات العقيدة.
3. يوصي البحث بتشجيع الدراسات البينية بين اللغة والتفسير.

**الهوامش والاحالات:**

(1) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (5027).

(2) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: 93/4.

(3) سيبويه، الكتاب: 224/4.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب: 377. المرادي، الجنى الداني: 276. أبو حبان، البحر المحيط: 287/2.

(5) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب: 4/ 1898.

(6) ابن هشام، مغني اللبيب: 378.

(7) المرادي، الجنى الداني: 276.

(8) سيبويه، الكتاب: 4/ 224.

(9) ابن هشام، مغني اللبيب: 340/1.

(10) أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: 97/1.

(11)الجرجاويّ، شرح التصريح على التوضيح: 2/ 417.

(12) المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: 291.

(13) الزمخشري، شرح المفصل: 1903/4، 1904.

(14) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 456/4، والحديث متفق على صحته، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (5153). مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم (1427).

(15) الطبري، جامع البيان: 122/8.

(16) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 302/2.

(17) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية: 304/3.

(18) الزمخشري، الكشاف: 345.

(19) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 233/5.

(20) الطبري، جامع البيان: 43/10.

(21) الزمخشري، الكشاف: 546.

(22)ابن تيمية، دقائق التفسير الجامع: 343/3.

(23) الواحدي، أسباب النزول: 335. وهذه الرواية ضعيفة لضعف عبد الغفار بن القاسم، ولجهالة قرظة بن حسان، وَقَالَ: الهيثمي، مجمع الزوائد: 324/7، "رواه الطبراني وفيه مِنْ لم يسم".

(24) الطبري، جامع البيان: 243/4.

(25) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 103/2.

(26) الزمخشري، الكشاف: 243.

(27) ابن عطية، المحرر الوجيز: 253.

(28) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 132/5.

(29) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 231/3.

(30) أبو حيان، البحر المحيط: 143/10.

(31) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 321/15.

(32) ابن عطية، المحرر الوجيز: 645.

(33) الزمخشري، الكشاف: 634.

(34) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 76/5.

(35) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 121/3.

(36) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 132/4.

(37 ) أبو حيان، البحر المحيط: 321/5.

(38) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 167/8.

(39) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 245/12.

(40) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 112/6.

(41) الطبري، جامع البيان: 324/6.

(42) الرازي، مفاتيح الغيب: 354/10.

(43) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 517/16، والحديث رواه البخاري في باب الصدقة في الكسوف، حديث رقم (986). مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم (986).

(44) ابن تيمية، دقائق التفسير الجامع: 306/6.

(45) ابن ثابت، ديوانه: 102/1. ابن القيم، التفسير القيم: 515.

(46) أبو حيان، البحر المحيط: 397/5.

(47) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 341/6.

(48) الآلوسي، روح المعاني: 87/3.

**المراجع:**

- **القرآن الكريم.**

1) الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
2) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1311هـ، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
3) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ،منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة،1986م.
4) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، دقائق التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وتحقيق: محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق،1984م.
5) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م.
6) الجرجاويّ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
7) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، المكتب الإسلامي، بيروت،1987م.
8) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة، بيروت، د.ت.
9) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، 1436هـ.
10) أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
11) أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،1997م.

12) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
13) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م.
14) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 2002م.
15) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم: تفسير أبو السعود، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، بيروت، د.ت.
16) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
17) الشوكاني، محمد بن على بن محمد، فتح القدير، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، 1418هـ.
18) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، 2001م.
19) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
20) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
21) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1992م.
22) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، د.ت.
23) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، التفسير القيم للإمام ابن القيم : تفسير القرآن الكريم لابن القيم، جمع: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.
24) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
25) المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ.
26) ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.

27) المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
28) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1985م.
29) الواحدي، علي بن أحمد، أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، 1992م.

**Arabic References**

- **al-Qur'ān al-Karī.**

1) al-Alūsī, Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī, Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm & al-Sabʿ al-mathānī, Ed. ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1415, (in Arabic).
2) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ed. Jamāʿat min al-ʿulamā', al-Maṭbaʿah al-Kubrá al-Amīrīyah, Miṣr, 1311h, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 1422, (in Arabic).
3) Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shīʿah al-qadarīyah, Ed. Muḥammad Rashād Sālim, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1986, (in Arabic).
4) Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, daqā'iq al-tafsīr li-Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, jamʿ & Ed. Muḥammad al-Sayyid al-Jalaynad, Mu'assasat ʿulūm al-Qur'ān, Dimashq, 1984, (in Arabic).
5) Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, Majmūʿ al-Fatāwá, Ed. ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, 2004, (in Arabic).
6) aljrjāwī, Khālid ibn ʿAbd Allāh ibn Abī Bakr, sharḥ al-Taṣrīḥ ʿalá al-Tawḍīḥ aw al-Taṣrīḥ bmḍmwn al-Tawḍīḥ fī al-naḥw, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2000, (IN ARABIC).
7) Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad, Zād al-Musayyar fī ʿilm al-tafsīr, Ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1987, (in Arabic).
8) Ḥasan, ʿAbbās, al-naḥw al-Wāfī, Dār al-Maʿārif, al-Ṭabʿah, Bayrūt, (in Arabic).

9) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Ed. ʿAbd Allāh al-Turkī, Dār Hajar, al-Qāhirah, 1436, (in Arabic).
10) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʿArab, Ed. Rajab ʿUthmān Muḥammad, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1998, (in Arabic).
11) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Tadhyīl & al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tasʹhīl, Ed. Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam, Dimashq, 1997, (in Arabic).
12) al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan, Mafātīḥ al-ghayb : al-tafsīr al-kabīr, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1420, (in Arabic).
13) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar, al-Kashshāf ʿan ḥaqā'iq al-tanzīl, Ed. ʿĀdil ʿAbd al-Mawjūd, & ʿAlī Muʿawwaḍ, Maktabat al-ʿUbaykān, al-Riyāḍ, 1998, (in Arabic).
14) al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Ed. ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, Maktabat Dār al-Salām lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 2002, (in Arabic).
15) Abū al-Saʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá, Irshād al-ʿaql al-salīm : tafsīr Abū al-Saʿūd, Ed. Muḥammad Ṣubḥī Ḥasan Ḥallāq, Dār al-Fikr, Bayrūt, D. t.
16) Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān, al-Kitāb, Ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1988, (in Arabic).
17) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿalá ibn Muḥammad, Fatḥ al-qadīr, Ed. ʿAbd al-Raḥmān ʿUmayrah, Dār al-Wafā', al-Manṣūrah, 1418, (in Arabic).
18) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Ta'wīl āy al-Qur'ān : tafsīr al-Ṭabarī, Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, ʿAbd al-sanad Ḥasan Yamāmah, Dār Hajar, al-Qāhirah, 2001, (in Arabic).
19) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, al-Taḥrīr & al-tanwīr : taḥrīr al-maʿná al-sadīd & tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984, (in Arabic).
20) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, Ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1422, (in Arabic).

21) al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, Baṣāʾir dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz, Ed. Muḥammad ʿAlī al-Najjār, al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, Lajnat Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, al-Qāhirah, 1992, (in Arabic).

22) al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān, Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʾassasat al-Risālah, (in Arabic).

23) Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-tafsīr al-Qayyim lil-Imām Ibn al-Qayyim : tafsīr al-Qurʾān al-Karīm li-Ibn al-Qayyim, jamʿ: Muḥammad Uways al-Nadwī, Ed. Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah Bayrūt, (in Arabic).

24) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1999, (in Arabic).

25) al-Māliqī, Aḥmad ibn ʿAbd al-Nūr, Raṣf al-mabānī fī sharḥ ḥurūf al-maʿānī, Ed. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Maṭbūʿāt Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, Dimashq, 1394, (in Arabic).

26) Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, sharḥ Tasʾhīl al-Fawāʾid, Ed. ʿAbd al-Raḥmān al-Sayyid, & Muḥammad Badawī al-Makhtūn, Hajar lil-Ṭibāʿah & al-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 1990, (in Arabic).

27) al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim ibn ʿAbd Allāh, al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-maʿānī, Ed. Fakhr al-Dīn Qabāwah, & Muḥammad Nadīm Fāḍil, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1992, (in Arabic).

28) Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad, Mughnī al-labīb ʿan kutub al-aʿārīb, Ed. Māzin al-Mubārak, & Muḥammad ʿAlī Ḥamad Allāh, Dār al-Fikr, Dimashq, 1985, (in Arabic).

29) al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad, asbāb al-nuzūl, Ed. ʿIṣām ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥumaydān, Dār al-iṣlāḥ, al-Dammām, 1992, (in Arabic).